

نقد تلقي النص ، أسسه ومنهجه
كتاب (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث) لابن قتيبة
(ت ٢٦٧هـ) مثالا

إعداد

أ.م.د. جاسم صادق غالب هاشم الموسوي
جامعة البصرة ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية

الكلمات المفتاحية : تلقي النص ، ابن قتيبة ، نقد التلقي

gassim.ghalib@uobasrah.edu.iq

البريد الإلكتروني:

٠٧٧٠٢٧٦١٦١٥

رقم النقال

٢٠٢١م

١٤٤٢هـ

المخلص

تتمحور هذه الدراسة حول تقويم تلقي نص الحديث عند أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) في بعدين رئيسين ، هما :

أولاً : الأسس التي قام عليها هذا التقويم للوصول إلى المعنى الصحيح .

وثانياً : الطريق المؤدي إلى الكشف عن هذا المعنى ، وهذا البعد هو المسمى بالممارسة المنهجية .

فنتج عن هذين البعدين نقد ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) لهذا التلقي ، وحاولت الدراسة بيان ذلك في كتاب (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث) .

Critique of a Context Reception: Its Bases and Methodology The Book (Revising Errors Made by Abi Oubaid) written by Ibn Qutaibah (267 A.H.). A Model

ABSTRACT

This study aims at evaluating a receipt of a narration context with Abi Oubaid al-Qasim Bin Salam al-Hirawi (223 A.H.) taking into consideration the following two dimensions:

First: Bases that this evaluation has relied on in order to access an adequate meaning.

Second: a route leading to a disclosure of this meaning, and this dimension is called a systematic practice.

As a result of the both dimensions, a critique directed to Ibn Qutaibah (276 A.H.) of this receipt. This study has endeavored to reflect this in the book called (Revising Errors made by Abi Oubaid in strange talk).

Prepared by:

Asst. Prof. Dr. Jasim Sadiq G. Hashim al-Musawi

Dept. of Arabic Language, College of Arts, Basra University

Key words: Context receipt, Ibn Qutaibah, Critique of Reception

Email: gassim.ghalib@uobasrah.edu.iq

Mobile: 07702761615

2021 A.D.

1443 A.H

المقدمة

ما تنفك آلية التدوق عن الظهور في تلقي النصوص اللغوية ، وما تنفك الرؤية في الإرشيف عن الظهور في انتاج القارئ إن قبولاً وإن رفضاً ، ومن ثمّ النظر في قيمة الشيء وتقويمه ، والعمل المائل بين أيدينا - إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث - لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، هو نظر في تلقي شيخ ابن قتيبة أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) لغريب الحديث الصادر عن النبي ، والخلفاء ، والصحابة ، والتابعين ، والعرب ، فتمثلت هذه الدراسة في تمهيد أوضح مصطلحات العنوان ، وبعدين شكلاً مبحثي الدراسة ، هما :

الأول : أسس نقد تلقي النص اللغوي ، فحاول هذا المبحث الكشف عن الأسس التي اعتمدها ابن قتيبة في بناء نقده ، وهي الاحتكام إلى المعجم العربي ، والقرآن الكريم ، والحديث النبوي ، والشعر العربي ، وأهل العربية ، والخبار والواقع ، فجعل منها أسساً بنى عليها نقده واختياره التوجيه المناسب .

الثاني : منهج نقد تلقي النص اللغوي ، وهو ممارسة إجرائية واعية ، اتخذها ابن قتيبة لإعادة انتاج فهم الحديث ، وتركزت تلك الممارسة في أربعة أبعاد ، كان أولها ذكر الحديث ، وشمل هذا البعد ذكر صاحب الحديث والحديث نفسه ، وتوجيه أبي عبيد ودليله ، ثم عمل على ذكر توجيهه وذكر دليله ، أو الأساس الذي بنى عليه رأيه ، أما البعد الثاني ، فكان في التحليل ، فحلل كلام أبي عبيد ودليله ، ثم التفسير الذي يمثل البعد الثالث ، فعمل على كشف دليله وبيان المراد منه ، ثم اختيار دلالة الحديث ، على وفق هذا البيان وذاك الكشف ، وبعد هذا اشتغل - في البعد الرابع - على تقويم كلام أبي عبيد والحكم عليه ، وشمل بذلك الدليل أيضاً .

وختمت الدراسة بالنتائج وقائمة المصادر التي استقى البحث مادته منها .

وما تجدر الإشارة إليه أن العمل في هذين البعدين قد تداخل في الحديث الوارد ، فلم تكن أسس النقد منعزلة عن منهجه في مكوناته كلها ، ولم يكن هذا المنهج قد أنفرد في أحاديث معينة ، بل تداخل في أسس النقد ، ما اقتضى أن نتخذ الوصف والتحليل في بيان مرتكزات البعدين معاً سبيلاً لبيان مرادنا ، فأدى ذلك إلى استقراء الأحاديث ، وإعادة الاستشهاد في بعض منها ؛ لاختلاف وجه العمل فيه ، وبيان موضع نقد تلقي ابن قتيبة ، باستثناء الحديث ذي الرقم ثلاثة وثلاثين الذي أبعد عن الدراسة ؛ لأن الشرح ، والبيان ، والنقد ، والدليل المزبور لا علاقة له بأصل الحديث ، ولم نر وجهاً لذلك ، وهذا ما ورد في النسخة التي اعتمدها الدراسة بطبعة دار الغرب الإسلامي لمحققها عبدالله الجبوري ، في الطبعة الأولى للعام (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .

التمهيد

يأتي الاشتغال النقدي بفعل الاستجابة للنظم المعرفية التي تكوّن الأفكار والآراء ، فيتشكل بذلك المضمون النقدي عند الممارس ، وهذا التشكل ، وتكوين الأفكار مفعول لتمييز الجيد من الرديء ، ومعنى التمييز جاء جلياً في المعنى

اللغوي؛ فـ ((النقد والتنقاد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها))^(١) ، وهي مرحلة بعد التلقي ؛ لذا يقال : ((نقدت له الدراهم أي أعطيتها فانتقدتها أي قبضتها))^(٢) . وهذا القول يدل على المشاركة بين طرفين ؛ الأول المعطي ، والثاني المتلقي ، وبينهما عامل المشاركة ، فالمعنى اللغوي يطرح ثلاثة أركان لمعنى النقد ، وهي القبض ، والاعطاء ، والتمييز .

وتلك الأركان الثلاثة لا تنشأ إلا باستعمال منظم للوسائل العلمية ، وضروب المعرفة^(٣) ، ومن المعنى اللغوي ننتقل إلى المعنى الاصطلاحي ، فمحصلة ذلك أن النقد ((فن تقويم الأعمال الفنية والأدبية ، وتحليلها تحليلاً قائماً على أساس علمي))^(٤) ، بناءً استجابة تلت التلقي ؛ أي الاستقبال ، لذا صح القول في ((فلان يتلقى فلانا أي يستقبله))^(٥) ، فالتلقي لغة الاستقبال^(٦) ، ما يدل على أثر يمتلكه القارئ بوصفه مستقبلاً ، له دور فعال في فهم النص ، وإعادة انتاج معانيه ، بعد انشغاله بنظر واع في بنية النص ، لذا عُرِفَ التلقي بـ ((استقبال الجمهور للأثر الفني ، وهو يقابل الخلق الذي يعنى بشروط انتاج الأثر))^(٧) ، وهذا ما نراه واضحاً في تلقي ابن قتيبة لنص شيخه أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، فنص أبي عبيد المتمثل بتعليقه على غريب الحديث قد شغل فكر ابن قتيبة ، فعمل على نقده بما يمتلكه من أدوات معرفية ، وأقام نقده ((على الحجة والبرهان ويعضده بالدليل والشاهد))^(٨) ، مع أن شيخه قد ملأ الدنيا بعلمه ، وشغل الناس بفنه ، وهذا يدل على ثقافة لغوية مكينة في نفس ابن قتيبة ، وحجة قوية في فكره ، فـ (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث) هو مؤلف في تصحيح تلقي أبي عبيد لـ (غريب الحديث) المروي والمفسر ما فيه من غريب ، ورأى ابن قتيبة أن فهمه قد جانب الصواب ، فردَّ عليه على وفق أسس علمية ومنهج قويم ، ولفظ (إصلاح الغلط) الوارد في عنوان المؤلف ، لا يعني تصويب الفهم فقط ، بل شمل ما أغفل أبو عبيد ذكره ، وما لم يعرفه ، وما لم ينتبه له ، وما لم يعرفه أبو عبيد من كلام العرب مما أورده شاهداً . وقد احتوى هذا المؤلف على ثلاثة وخمسين حديثاً ، وأما مصطلح (الحديث) فقد استعمله ابن قتيبة للإشارة إلى كل ما ذكره في مؤلفه ، وعمل على إصلاح الفهم فيه ، وكان أغلبه للحديث النبوي الذي بلغ ثلاثين حديثاً ، والأحاديث الأخر موزعة على النحو الآتي :

- حديث واحد لكل من عثمان بن عفان ، والزبير ، وطلحة ، وحذيفة ، وعبد الله بن عمر ، وعبيد بن عمير ، والحسن البصري ، وعمر بن العاص ، وشريح ، والحجاج .

- حديثان لكل من عبد الله بن مسعود ، وأبي هريرة ، والعرب .

- ثلاثة أحاديث للإمام علي .

- أربعة للخليفة عمر بن الخطاب .

من أجل ذلك كثر الاستشهاد بالحديث النبوي في هذه الدراسة ، وفي الأحاديث المتقدمة يتضح نقد ابن قتيبة لتلقي أبي عبيد ، إذ بُني على أسس ومنهج قويمين ، ويمكن إيضاح هذا الأمر من المبحثين الآتيين .

المبحث الأول : أسس نقد تلقي النص

سعى ابن قتيبة إلى الكشف عن المعنى الآخر ، فتوسل بطرق متعددة لجعل هذا المعنى مبنياً على التعبير اللغوي المقرون بأصول بنى عليها تقييمه وتقويمه ، فجعلها بمثابة البناء الوطيد الثابت ، لتحمل في مبانيها المعنى اللغوي للأساس^(٩)، وهي أصل البناء الذي يبتنى الصواب ، ويمكن بيان هذه الأسس بعد الاستقراء ، على النحو الآتي :

١- الاحتكام إلى المعجم العربي.

وجه أبو محمد ابن قتيبة الفعل (يعرب) الوارد في الحديث النبوي : ((التَّيْبُ يُعْرَبُ عَنْهَا لِسَانُهَا))^(١٠) بالتخفيف ، وليس هو ما ذكره أبو عبيد بالتشديد (يُعْرَبُ) ، لأن الفعل (يُعْرَبُ) أخذ من عربت القوم إذا تكلمت عنهم^(١١) ؛ وهو ليس هذا من إعراب الكلام في شيء ؛ فليس المعنى أن يبين ويفصح في الكلام ، بل ((معناه أنه يبين ذلك القول ما في قلبه))^(١٢) ، فبالتشديد يعني الاتيان بالكلام مع الحجة ، وهذا قول الخليل : ((وعربت عن فلان ، أي تكلمت عنه بحجة))^(١٣) ، وقول ابن سيده أيضاً في المحكم والمحيط الأعظم^(١٤) ، وأما بالتخفيف ، فيعني الإبانة والافصاح على ما ذهب إليه ابن فارس^(١٥) ، وقد رفض ابن قتيبة ما ذهب إليه أبو عبيد وحجته في ذلك ما ورد في المعجم ، فقولنا : ((الإعراب في الكلام ... إنما هو الافصاح والإبانة))^(١٦) وقد رفض ابن قتيبة مجيء التعريب ، فهو لا يرتضي أن يكون التشديد محلاً في الحديث المذكور ، بل قال : ((ولم أسمع أحداً يقول : التعريب))^(١٧) ، والحق أن التشديد قد ورد في لسان العرب ، قال الأزهري : ((والإعراب والتعريب معناهما واحد ، وهو الإبانة ، يقال : أعرب عنه لسانه وعرب أي أمن))^(١٨) ، من أجل ما تقدم وجه ابن الأثير التشديد والتخفيف في (يعرب) على أنهما ((لغتان متساويتان ، بمعنى الإبانة والايضاح))^(١٩) .

مما تقدم يتبين أن المعجم اللغوي كان له اليد العليا في اختيار الوجه اللغوي عند ابن قتيبة ، ونقده تلقي النص عند أبي عبيد^(٢٠) .

٢- الاحتكام إلى الشعر العربي

تمتد جذور وظيفة الشعر إلى عمق الثقافة والحضارة ، وهو خلاصة التجارب الإنسانية ومصدر المعرفة ، ووعاء للثقافة ، ومستودع الحكمة ، ودائرة معارف العرب ، وسجل حفظ تراث العرب ، فسمي بذلك ديوان العرب^(٢١) ، فمتى وجد الشعر وجد الحضور والعلم والإعلام عند الشاهد على المدعى^(٢٢) ، ووظيفته العلم والإعلام ، وهو بهذا يقوم بوظيفة الحجاج أيضاً ، فهو الذي يحسم الخلاف الدائر في المسألة اللغوية ، من أجل ذلك اعتمد ابن قتيبة عليه كثيراً في إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث واختيار الأصوب - بحسب رأيه - وسنورد على هذا القول دليلين :

- وجه ابن قتيبة دلالة لفظ (النَّخَّة) الوارد في الحديث النبوي ((ليس في الجبَّهة ولا في النَّخَّة ولا في الكُسَعَةِ صدقة))^(٣٣) إلى أنه الإبل العوامل ، وليس هو الرقيق على ما ذهب إليه أبو عبيد ، ودليله قول الشاعر :

لَا تُضْرَبَا ضَرْبًا وَنَخًا نَخًا مَا تَرَكَ النَّخُّ لَهْنٌ مُخَاً^(٣٤)

فالمراد من النَّخُّ هنا السَّوق ، لا الرقيق ، وقد يدعم القول : ((النَّخَّةُ أن يأخذ المصدق ديناراً بعد فراغه من الصدق))^(٣٥) الشاهد :

عَمِّي الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً دِينَارَ نَخَّةٍ كَلْبٍ وَهُوَ مَشْهُودٌ^(٣٦)

بيد أن هذا مما لا يقبله ابن قتيبة ، إذ كيف يجوز أن يحمل هذا الشاهد على الحديث النبوي (ليس في النخعة صدقة) ؟ ، فأى صدقة تكون في دينار بعد أن أخذه المصدق بعد الفراغ منها ظلماً وجوراً^(٣٧) ، لذا قال ابن قتيبة : ((والبيت الذي استشهده لهذا القول هو حجتنا لما تأوله ... فذلك بإضافته الدينار إلى النخعة على أنه غيرها ، وإنما أراد أنه كان يأخذ ديناراً عن نختهم ، وهي إبلهم العوامل فمنعه ذلك))^(٣٨) .

وذهب أبو عبيد إلى أن (الصير) الحُرْف لم يسمع ، وحروف تفسيرها في الحديث النبوي ((مَنْ اطَّلَعَ مِنْ صَيْرٍ بَابٍ فَقَدْ دَمَرَ)) لم يسمع في كلام العرب^(٣٩) ، فلم يرتض ابن قتيبة هذه الدعوى ، فالصير معروف و مشهور ، ذكره جرير بقوله :

كَانُوا إِذَا جَعَلُوا فِي صَيْرِهِمْ بَصَلًا ثُمَّ اسْتَنَوُوا كَنَعَدًا مِنْ مَالِحٍ جَدَفُوا^(٤٠)

يريد أنهم ملاحون ، وأما صير الباب ، فهو حَرْفه .

واستشهد بعجز بيت زهير بن أبي سلمى :

عَلَى صَيْرٍ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَحَلُّ^(٤١) ...

مما تقدم تبين أن ابن قتيبة قد اعتمد الشعر في الاحتجاج لصحة رأيه ، وما ذلك إلا بوصفه وسيلة إقناع قد سادت عند العلماء الأبرار^(٤٢) .

٣- الاحتكام إلى القرآن الكريم

يعد النص القرآني من أوثق النصوص اللغوية في الاستشهاد وأعلاها ، فرم لم يتوفر لنص ما توفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متنا وسندا ... فهو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات))^(٤٣) ، فالقرآن الكريم أعرب وأقوى في الحجة من الشعر^(٤٤) ، من هنا سعى ابن قتيبة إلى الاحتجاج بالقرآن الكريم .

ففي الحديث النبوي ((كلُّ مولودٍ يُولدُ على الفطرةِ حتى يكون بواه يهودانه أو ينصرانه)) ذكر أبو عبيد أن هذا الحديث يشمل أولاد اليهود والنصارى ؛ فأنهم يولدون على ما يصيرون إليه من إسلام أو كفر، فمن كان في علم الله أنه سيصير مسلماً ، كان ذلك باعثاً على الولادة على الفطرة ، ومن علم أنه سيموت كافراً ، ولد على ذلك (٣٥) .

أما ابن قتيبة ، فإنه لم يرتض هذا التوجيه ؛ إذ إن الحديث شمل المولودين كلهم، فمخرجه مخرج العموم لا بعض المولودين ، و دليل ذلك قوله تعالى : ((وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ (...)) [الاعراف : ١٧٢] ، فالآية المباركة تشمل المولودين من ذرية آدم -عليه السلام - كلهم، ولم تخصص بعضاً دون بعض ، فكل مولود في هذا العالم ، لديه عهد وإقرار بما مرَّ عليه في عالم الذر في الإقرار الأول ، وهو الفطرة ، وهي ابتداء الخلق ، ومنه قوله تعالى : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (...)) [فاطر : ١] أي مبتدئها ، وهي الحنيفية التي وقعت في بداية الخلق ، وجرت في فطر العقول من إقرار بالله والمعرفة به ، لا الإسلام ، كما ذهب إليه أبو عبيد (٣٦) .

وفي الحديث النبوي ((لا تُخبرها فتتبعَ أبا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها)) ، ذهب أبو عبيد إلى أن سمع الأرض وبصرها ، هو أن الرجل يخلو فليس أحد يسمعه إلا الأرض القفر ، فصارت الأرض خاصة كأنها هي التي تسمع وتبصر (٣٧) .

أما سماع الأرض وبصرها الواردان في الحديث النبوي عند ابن قتيبة ، فهو سماع ساكني الأرض وبصرهم ، وطريقة البيان النبوي قد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى : ((وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا (...)) [يوسف : ٨٢] ، فأراد أهلها (٣٨) .

إن الاتيان بالدليل القرآني لا يدع مجالاً للدحض أو الشك ، فهو مما لا يختلف فيه وجوده اثنان ، لذا عمد إليه ابن قتيبة ؛ بوصفه دليلاً يقود إلى الإذعان والتسليم للمدعى (٣٩) .

٤- الاحتكام إلى الحديث النبوي

لم يكن ابن قتيبة ليستغني عن ظاهرة الاستشهاد بالحديث النبوي، للدلالة على حجة أقواله ؛ فبوساطة ذلك يستطيع أن يوصل صواب رأيه إلى المتلقي ؛ لذا نراه مستمسكا بذلك ما وجد إلى ذلك سبيلاً ، فيتخذ الحديث في هذا المضمار وظيفة استدلالية بصورة الاعتراض على رأي أبي عبيد ، وهذا ما نراه واضحاً في (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث) .

ففي الحديث النبوي ((عَائِدُ الْمَرِيضِ عَلَىٰ مَخَارِفِ الْجَنَّةِ)) ذهب أبو عبيد إلى أن واحد المخارف : الْمَخْرَفُ وهي جَنَى النَّخْلِ ، وقد سمي بذلك لأنه يخترق منه أي يجنى (٤٠) ، وهذا التوجيه لم يرتضه ابن قتيبة ؛ لأنَّ الْمَخْرَفَ النَّخْلُ بعينه ((و

الدليل على ذلك : ما ذكر في غير هذا الحديث من قول أبي طلحة للنبي صلى الله عليه وسلم : ((إن لي مخرفاً ، وإني أريد أن أجعله صدقة)) فقال : ((أجعله في فقراء قومك)) أراد : إن لي نخلاً ((^(٤١)) .

ووجه ابن قتيبة لفظ (الأَعصم) في حديث النبي بعد أن ذَكَرَ النساءَ المختلات المتبرجات ((لا يدخلُ الجنةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ)) بالغرَابِ الأَعصم ، وهو الأبيض الجناحين ، إذ إن جناحي الطائر يقومان مقام اليدين ، ومما يشهد لهذا التوجيه ما ورد عن النبي : ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا مِثْلُ هَذَا الْغُرَابِ فِي هَذِهِ الْغُرَبَانِ)) ، بعد أن رأى النبي غرابين فيها غراب أعصم ، أحمر المنقار والرجلين ، فكل الغرابان هي حمر الأرجل والمنقار ، وأما أعصم الرجلين ، فهو عزيز لا يكاد يوجد ((^(٤٢)) ، فتوجيه أبي عبيد بأن الأَعصم هو بياض الأرجل مضطرب .

هكذا يبدو النص الحديثي حاضراً و متماسكاً في أبعاده كلها عند ابن قتيبة ، والتي تتضافر مقولاته عنده ، لتتخذ موقفاً يحفز المتلقي على الاقتناع والقبول لرأي ابن قتيبة ((^(٤٣)) .

٥- الاحتكام إلى أهل اللغة

يمنح الاحتكام إلى أهل اللغة فرصة تعزيز الرد والتوجيه، ويؤمن من السلوكيات المعرفية المضطربة ، فهذا الاحتكام يعبر عن الدليل الأقوى في الملكة اللغوية لمجتمع المعرفة ، والتمثيل الفاعل لدليل التوجيه اللغوي ، فكأن ذكر مقولات الأصمعي ، وابن الأعرابي ، والفراء ، والرياشي ، وغيرهم ، توجيهاً للخطاب ؛ لتعديل رأي المتلقي ، وقد امتلك ابن قتيبة قدراً كافياً لنقد تلقي أبي عبيد للحديث بناءً آراء أهل اللغة .

ففي الحديث النبوي ((فَاتَيْنَا عَلَى جُدْجِدٍ مَتَدَمَّنٍ)) ذهب أبو عبيد إلى أن (الجُدْجُد) لا يعرف ، والمعروف هو (الجُد) وهو البئر الجيد ، وهذا ما لم يرتضه ابن قتيبة ، فقال : ((بلغني عن اليزيدي * أنه قال : الجُدْجُد : البئر الكثيرة الماء)) ((^(٤٤)) .

وفي هذا الحديث اعتمد ابن قتيبة على ما نقل عن اليزيدي ، وفي الحديث النبوي ((أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَجْرِ)) ذهب إلى أن المَجْر ((هو أن يشتد هُزال الشاة ويصغر جِسْمُهَا ، أو يثقل ولدها في بطنها وتربض فلا تقوم)) وقد حدث به عن الأصمعي ((^(٤٥)) .

هكذا كان الاتكاء على مقولات أهل اللغة نشاطاً بيناً ساهم في نقد آليات الفهم عند أبي عبيد ((^(٤٦)) .

٦- الاحتكام إلى الأخبار والوقائع

تملك الأخبار والوقائع قوة في تقريب المعنى ، وردّ الرأي الآخر ، وتكتسب قوتها من قبول الناس لها عند حدوثها ، فهو إقرار من الناس ؛ إذ الوقوع دليل

الوجود ، ففي الحديث النبوي ((إن رجلاً أتاه وعليه مقطعات له)) ، وجه ابن قتيبة لفظ (مقطعات) بالثياب سابغات كانت أم قصاراً، وأيد رأيه بما ورد في خبر مرور هشام بن عبد الملك بسويد بن قيس الفهري ، وعلى هشام مقطعات له يسحبها ، وهو حديث السن ، فالمقطعات هي الثياب الطوال بحسب ابن قتيبة (٤٧) .

وفي توجيه المعنى على وفق ما يقتضيه الواقع ، فقد ذكر أن معنى البعل في الحديث النبوي ((ما سقي منه بعلاً ففيه العُشْرُ)) هو البعل من الشجر، يشرب بعروضه لا بأعاليه ، فلا يوجد بعل لا تسقيه السماء ولا غيرها ، وهذا خلاف توجيه أبي عبيد الذي ذهب إلى أن البعل هو ما لا تسقيه السماء ولا غيرها؛ لذا أنكر ابن قتيبة على أبي عبيد أنه خلاف الواقع قائلاً: ((فأين هذا النخل الذي لا تسقيه السماء، ولا غيرها ، أفي أرض لم تمطر قط أم في كن)) (٤٨) .

المبحث الثاني : منهج نقد تلقي النص

يتطلب المنهج وعياً بالأصول المعرفية ، فليس المنهج وليد لحظة البناء المعرفي ، بل هو تطبيق آلي لتلك الأصول، وممارسة واعية لها ؛ إذ يحمل المنهج في طياته مكنوناته إعادة الانتاج لتلك المفاهيم التي يحملها الممارس، بعد أن سلك طريقاً موثقاً ، فالنظر في النص - مثلاً- يتطلب طريقاً للكشف عن عناصره اللغوية المجسدة، والعمق الدلالي ، و مرجعياته وانتماءاته ونحو ذلك .

إذن ، يشغل المنهج سلطة معرفية ، و يقود إلى معرفة لا بد منها ؛ لأن المنهج في اللغة هو الطريق الواضح (٤٩) ، وفي الاصطلاح ((الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم ، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة)) (٥٠) ، ومن هنا يكون المنهج وسيلة لتنظيم غاية يسعى إليها الممارس .

أما الممارسة المنهجية لابن قتيبة في نقده تلقي أبي عبيد للحديث ، فقد ركزت على أبعاد خمسة، هي :

أولاً : ذكر النص

لابد لعملية إعادة الفهم والانتاج ، من النظر والتدبر في نص موجود ، وهذا ما يقتضيه الأثر الكتابي ، فذكر النص هو وعي نظري لمدونات الكاتب ، وهو مواجهة فعلية المدونة نفسها ، وهنا نسأل كيف تشكل هذا الوعي النظري عند ابن قتيبة في منهجية ذكر النص ؟ ، نقول : تجلّى هذا الوعي في ساحة العمل بأبعاد متعددة، نقسمها على قسمين :

١- نص أبي عبيد، ويتمثل في :

أ- ذكر صاحب الحديث ، لما كان المؤلف (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث) يشتمل على إعادة تصويب فهم شيخ ابن قتيبة ، اشتغل ابن قتيبة في تدوين الفهم المجانب - بحسب ابن قتيبة - لما ورد عن أبي عبيد في كل ما ورد عن أبي

عبيد فعمد أولاً على ذكر لفظ (في حديث)، ثم يذكر صاحب الحديث ، فبدأ بالنبي صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين ، ثم بحديث الخليفة عمر بن الخطاب ، والإمام علي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان ، ثم يتبعهم بحديث الزبير ، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة ، و عمر بن العاص ، وحديث أبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبيد بن عمير، وحديث شريح ، وحديث الحجاج ، ثم انتهى بما سمعه أبو عبيد عن العرب.

ب – ثم ينطلق في خطوة منهجية ثانية ، يذكر فيها نص الحديث الذي أورده صاحبه أولاً ؛ حتى لا يتوهم القارئ أن ابن قتيبة يتكلم عن مضمرة في ذهنه ، فقد تعامل مع ذكر الحديث تعاملًا موضوعيًا ، لتكون التصورات المطروحة ممارسة لما ذكر آنفًا ، وهذه الممارسة توشي بأن عمل ابن قتيبة لم يكن قالباً جاهزاً ، بل اشتغلاً على وفق ما يمليه الحديث نفسه ، ففي حديث أبي هريرة يذكر ابن قتيبة صاحب القول ثم يتوجه إلى ذكر الحديث نفسه قائلاً: ((وقال في حديث أبي هريرة رحمه الله إنه قال: ((فَلَوْ حَدَّثْتُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمَ لَرَمَيْتُمُونِي بِالْقَشْعِ)) ((^(٥١))، وهذه الخطوة تسير على خطى ثابتة في ما ورد في إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث ^(٥٢).

ج – ذكر نص توجيه أبي عبيد ، في هذه الخطوة الثالثة ، لا يشتغل ابن قتيبة بالمصادر دليلاً على مدعاه ، بل أخذ بآليات تحرير محل النزاع ، فليس اثبات صحة الحديث مشكلاً عند ابن قتيبة ، وهو الأمر نفسه عند شيخه أبي عبيد ، بل إن نص الحديث بنية لغوية استقبلها قراء ، كثيرون فعملوا على استخراج المراد منه على وفق الأدوات المعرفية لكل قارئ ، وهذا الانتاج هو محل لنزاع ، فكان على ابن قتيبة تحريره أولاً ، وقد عمل بهذا الأمر في غاية الدقة والأمانة ، ففي قول العرب – مثلاً – ذكر ((المَغْزَى تُبْهِى وَلَا تُبْنِي)) ذكر توجيه أبي عبيد قائلاً: ((أراد أنها تقعد على بيوت الأعراب ، فتخرقها بوثوبها ولا تبني ، أي لا تتخذ من شعرها البيوت)) ^(٥٣).

د – ذكر نص دليل أبي عبيد؛ إذ إن سعي القارئ لإنتاج معنى نص الحديث إنما يكون على وفق الدليل ، وليس للقارئ أن يطبق الفرضيات بشكل آلي ، فقد يكون النص مؤثراً على القارئ وفرضياته ، وله السلطة في الانتاج وتحديد الدلالة ، من هنا ، كان ذكر دليل أبي عبيد بعد كل توجيه ، من لدن ابن قتيبة في غاية الإنصاف.

ففي حديث الزبير ((أَنَّه رَأَى فِتْيَةً لُعَسًا فَسَأَلَ عَنْهُمْ، فَقِيلَ: أُمَّهُمْ مُوَلَاةٌ لِلْحَرْقَةِ ، فَاشْتَرَى أَبَاهُمْ)) ذكر ابن قتيبة توجيه أبي عبيد وهو أن اللعس هو السود الشفاه ، ثم ذكر حجة أبي عبيد قائلاً: ((واحتج ببيت ذي الرمة :

لمياءُ في شَفَنِيهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أَنْبِإِهَا شَنْبٌ ^(٥٤))) ^(٥٥)

في هذه الخطوة تبدو الذاتية بعيدة عن ابن قتيبة ، وهذا دليل الموضوعية ، ما دام السعي منشوداً منه وجه الحقيقة ، تاركاً للقارئ تحديد الصواب في التوجيهين ؛ توجيه أبي عبيد وتوجيه ابن قتيبة .

٢- نص ابن قتيبة

بعد استقرار خصائص أجزاء ذكر نص أبي عبيد التي ذكرت في الفقرة ذي الرقم واحد ، نلتمس في عمل ابن قتيبة منطلقات معرفية لها فاعلية في تقرير المنهج النقدي ، ويمكن بيان اجراء ابن قتيبة على النحو الآتي :

أ- ذكر نص رأيه (رأي ابن قتيبة)

بعد المسعى الأول ، الذي وجدناه منظماً في خطوات البحث عن الحقيقة ، تحرك ابن قتيبة صوب ذكر التوجيه الذي يراه مناسباً ، ليؤطر نص الحديث ، أو جزءاً منه بالمعنى ، بعد لحظة مفارقة ذكر نص أبي عبيد بأبعاده التي ذكرت آنفاً ، وقد كان شديد العناية أن لا يذكر اسمه ، ويقول : قلت أو أقول أو قلنا ونحو ذلك ، مما قد يشي بنوع تعال عن شيخه ، بل يذكر كنيته ، فيقول : قال أبو محمد ثم يتبع رأيه ، ففي حديث عمر بن الخطاب ((إِنَّ الْأُسَيْفِعَ أُسَيْفِعُ جُهَيْنَةَ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ بِأَنْ يُقَالَ: سَابِقُ الْحَاجِّ أَوْ قَالَ : سَبَقَ الْحَاجَّ فَادَانَ مُعْرِضاً فَأَصْبَحَ قَدْ رِينَ بِهِ))^(٥٦) ، قال ابن قتيبة : ((قال أبو محمد : قد تدبرت هذا التفسير وناظرت فيه ، فلم أر أحداً يجيز : أمرض فلان الناس ، إذا اعترضهم ، إنما يقال : اعترض فلان الناس واستعرضهم))^(٥٧) ، وقد سار على هذا المنوال في ما ذكر من توجيهات الأحاديث الواردة^(٥٨).

ب- ذكر الدليل ، لا يهدف ابن قتيبة إلى إخبار المتلقي بغلط أبي عبيد في تلقيه للنص اللغوي فقط ، بل يتوجه إلى اتخاذ موقف المعارض ، بذكر التوجيه الصائب – بحسب ابن قتيبة – وهذا يتطلب دليلاً ؛ فـ((كل قول لا دليل عليه فهو باطل))^(٥٩) ، و دلالة صحة القول واقناع المتلقي تتطلب حججاً ، اتخذها ابن قتيبة أسساً في نقده لتلقي أبي عبيد ، وقد بنى توجيهه على هذا الأساس ، وقد فصلنا القول فيها في المبحث الأول .

ثانياً : التحليل**

يشغل التحليل بوصفه أداة تقرر فيما بعد التقويم والحكم ، بعد فك بنية المكون الفعلي للنص ، فالتحليل مصدرٌ على زنة (التفصيل) من الجذر اللغوي (حَلَل) ، وهو ((حل العقدة يحلها حلا : فتحها ونقضها فانحلت ، والحل : حل العقدة))^(٦٠) ، ويقال : ((حللت العقدة أحلها حلا : فتحتها))^(٦١) ، وحل العقدة أو فتحها يقتضي الرجوع إلى مكوناتها ، بالاستعانة بما يملكه المشتغل من أدوات ، فالمعنى الاصطلاحي للتحليل : ((هو توظيف كل ما يمكن من الأدوات والقرائن لرفع موانع الإدراك والفهم عن مضامين النص ومعانيه))^(٦٢) .

بعد بناء الأسس التي عول عليها ابن قتيبة ، يكون التماس التحليل في مدونته ممكناً ، فقد وظف الأدوات المتوافرة للوصول إلى المعنى الصحيح ، وقد تجلّى هذا العمل بطرقٍ متعددة ، هي :

١-تحليل كلام أبي عبيد

عمل ابن قتيبة على تحليل كلام أبي عبيد بوساطة عرض توجيهه ، فكان العرض يتم بوعي وإدراك ؛ للكشف عن مباني الفهم ، فعمل ابن قتيبة هو إعادة انتاج المفردات المكونة لتوجيه أبي عبيد ، ففي الحديث النبوي ((لا شِنَاقَ ولا شِعَارَ)) حلل كلام أبي عبيد ((الشنق ما بين الفريضتين ، وهو ما زاد من الإبل على الخمس إلى العشر ، وما زاد على العشر إلى خمس عشرة يقول : لا يؤخذ من ذلك شيء))^(٦٣) .

ثم تدبر ابن قتيبة هذا القول ، وناظر فيه فذهب محلاً إلى :

أ- ليس اشناق الديات من اشناق الفرائض في شيء.

ب- ليس في الديات شيء ، يزيد على حسد من عددها أو جنسها من أجناسها فيلغى كما يفعل في الصدقة .

ج- أن اشناق الديات أجناسها من بنات المخاض ، وبنات الليون.

د- إذن ، كل صنف مما تقدم في الفقرة ج هو صنف بمفرده .

هـ - أصل الشنق هو الحبل^(٦٤) .

من هذا العمل ، وجدنا أن كلام أبي عبيد يتكون من وحدات مترابطة فيما بينها، أنتجت المعنى عنده ، فالوحدة أو العنصر الثاني مرتبط بالوحدة الأولى ، فما كان لنا أن يتحقق فهم في الثانية لولا تقدم الوحدة الأولى عليها ، وهو أن ليس اشناق الديات من اشناق الفرائض ، وهذا توجيه جميل من ابن قتيبة ، يدل على إدراك المتقدم، وشرط السبق على المتأخر في عملية الفهم والانتاج ، وهذا التحليل ليس عملاً وصفيًا فقط ، بل عمل يساعد على التفسير الذي يأتي في المرحلة الرابعة ، كما سنعلمه ، وهذا النهج اتخذه سبيلاً في عرض كلامه أيضا .

٢- تحليل كلامه

كان ابن قتيبة ملتفتاً إلى منهجه في التحليل ، فلم يكتف بتحليل توجيه أبي عبيد، بل سار على المنهج نفسه في ذكر كلامه أيضا ، فإذا ذكر توجيهه ، سار نحو تحليل كلامه ، وهو بهذا يوجه الجهد ليكون متضافراً ، ومتواصلاً في بيان (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث)، من هنا كان تحليله متواليه منتظمة في عمله المدون ، ففي حديث الخليفة عمر بن الخطاب : ((أنه سأل المفقود الذي استهوته الجن ما كان شرابهم فقال : الجدف)) عرض توجيه أبي عبيد ، ثم حلله إلى مكوناته ، ثم ذكر رأيه وهو الإنكار على أبي عبيد ، وحلل إنكاره على النحو الآتي:

أ- إنه سأل عن شرابهم فأجيب بذكر النبات .

ب- لا يجوز أن يكون النبات شراباً ، وإن كان أكل النبات يستغني عن شرب الماء معه ، أو بعده .

ج- يمكن أن يوجه هذا الحديث على وجه المجاز ، وهو أن يكون صاحب النبات لا يشرب الماء ، ولأن النبات يقوم مقامه ، يقال أن النبات قام مقام شرب الماء، ولكن هذا المجاز ضعيف .

د- إن الجن لا تشرب شراباً أصلاً .

فتحصّل مما تقدم أن الجدف هو زبد الشراب ورغوة اللبن (٦٥) .

وفي حديث عمر بن الخطاب ((إنه كان ينهى عن المكايلة)) ، أنكر ابن قتيبة أن تكون المكايلة هي المقابلة بالقول ، فقد أراد أن لا يُقاسُ ولا يُكايَل في الدين ، وحلّل رأيه بقوله : ((أي : يوازن الشيء بالشيء ، ويترك العمل على الأثر)) (٦٦) ، فالمكافأة بالسوء أولى بالمكايلة من المكافأة بالخير .

٣- تحليل دليل توجيهه

يستمد الدليل عند ابن قتيبة من الانتماء الفعلي للنص ، فبنية الحديث في (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث) تنتمي الى الرواية واللغة، والانتماء الأول ينظر فيه إلى السند والمتن ، والمتن فيه الجانب الدلالي ، وهو ما يشركه في الانتماء الثاني ، المتكون من علوم اللغة العربية من صرف ، ونحو ، وبلاغة ، ومعجم ، وغيرها ، وفي إثبات أي توجيه لأحد هذه المكونات ، يتوسل ابن قتيبة بالاستعمال اللغوي ، إذ إن الانتماء اللغوي لم يعالجه ؛ معتبراً أن ما ذكره شيخه قد ورد ، والنظر والمخاصمة في فهم ما ورد ، فكان تتابع الحجة منهجاً قد سلكه في العمل ، يروم في ذلك إلى تغيير توجيه شيخه ، واقناع المتلقي ، فعرض الدليل وتحليله ، يكمن في الشحن لسلسلة من الحجج، و كلها تتواصل مع بعضها ، وتدعو المتلقي للاستجابة ، ففي الحديث الوارد ((اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْقِ وَالسَّخِيمَةِ)) عرض فيه الأدلة على المعنى الصحيح ، وهي اللغة والشعر، ثم حلّل دليله ، فبعد أن اختار أن المراد من الألق هو الخيانة ، حلّل دليله قائلاً: ((فلان لا يدالس ولا يوالس ، فالموالسة الدلس وهو الظلمة ، يريد أنه يعمي عليك الشيء ، يخفيه ويستتر ما فيه من عيب ، فكأنه دفعه اليك في دلس ، ومنه يقال أيضاً: دلس عليّ كذا وكذا . والموالسة : الخيانة)) (٦٧) .

وفي حديث طلحة ((خَرَجْتُ بِفَرَسٍ لِي أُنْدِيهِ)) ، لم يرتضِ توجيه التنديّة بأن ترده عن الماء إلى المرعى ، فبدأ بتحليل دليله ، ذاكراً أن هذا العمل إنما يكون في المرعى ؛ فإنّ الإبل والفرس تأكل الرطب ، ولا يكون الخروج لأجل التنديّة ، بل للتنديّة وهو أن يأتي بها للبادية للرعي (٦٨) .

ثالثاً : التفسير

لا شك في أن عملية تقويم العمل وتحليله يحتاج إلى البيان والإيضاح ، وهو المراد بالتفسير ، فالتفسير لغة ، هو البيان وكشف المغطى (٦٩) ؛ إذ قد صحب الاهتمام بذكر الحديث وتوجيه أبي عبيد بيان المراد الصحيح – بحسب ابن قتيبة – وكشف ما ثقل فهمه على أبي عبيد ، فعمد التلميذ النجيب إلى التفسير بكياسة وتلطّف، دون القدح بالشيخ الجليل ، ولم يكن هذا البيان والكشف بمعزل عن التوظيف في المسالك الأخرى للعمل اللغوي في (إصلاح الغلط) ؛ لذا كانت التفرقة بينها نظرية في عمل

ابن قتيبة لا عملية ، ويمكن أن نجد مستويات الكشف والبيان بشكل واضح في عمليتين، هما :

أ- تفسير الدليل

لم يجعل ابن قتيبة دليلاً مقولة خالية من التفسير ، فقبول الأفكار يحتاج إلى عناء الكشف عنها ، وبيان عباراتها ، ففي الدليل المذكور يعمد ابن قتيبة إلى شؤون الدليل ؛ لاستخلاص معالمه ونتائجه ، وفي حديث أبي هريرة (فَلَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ لَرَمَيْتُمُونِي بِالْقَشْعِ) يذكر أن القشع جمع القشعة ، مثل بكرة وبدر ، ثم يكشف ما المراد من هذا الدليل ؛ لأن (قشع) على زنة (فعل) وهذا الوزن لا يُجمع على (فعل) ، ثم أن ((القشعة ما قشعته عن وجه الأرض من المدر والطين فرميت به ... ومنه يقال : قشعت الريح السحاب)) (٧٠) .

وفي حديث عبيد بن عمير ((الإيمان هَيُوبٌ))، رفض توجيه أبي عبيد في معنى (هَيُوب) بأن المؤمن يهاب الذنوب ؛ لأن المراد منه - بحسب ابن قتيبة - أن المؤمن مهيب يجله الناس ويهابونه ، ثم يكشف المراد من الدليل ، فيقول : ((ف جاء (فَعُول) في موضع (مَفْعُول) كما يقال : حَلُوبُ الْقَوْمِ لِمَا يَحْلُبُونَهُ ، وَرَكُوبُهُمْ لِمَا يَرْكَبُونَهُ)) (٧١) . وهذا الاختيار للبيان والكشف لا يخلو من فائدة ، تتجلى في تفسير الحديث على الوجه الصحيح على وفق ما الدليل المذكور .

ب- تفسير الحديث على وفق الدليل المذكور

لا شك في أن بيان ابن قتيبة لدليله ، وكشف عناصره ، سيقود إلى تفسير الحديث ، بناءً على هذا البيان والإيضاح ، ونعني بذلك أن سبر المعنى لا يستغني عن البيان ، وليس كل بيان ، بل البيان الناتج عن تفسير الدليل .

ففي الحديث النبوي ((مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ)) يبين ويوضح المراد من (أجزم) على وفق الدليل الذي يذكره الواقع (٧٢)، فذكر أن المراد من الأجزم هنا هو المجزوم ، لا مقطوع اليد ، فرجل أجزم وقوم جَدَمِي ، والجزم : القطع ، وكل شيء قطعتة فقد جزمته ، وهذا أشبه بالعقوبة ، فالقرآن كان يدفع عن جسم الحافظ العاهات كلها ؛ بحفظ الصحة وزينة الجسم ، فلما نسي القرآن وضاع الحفظ ، خرجت منه علة حفظ الصحة وسبب الزينة ، فنالته الآفة في جميعه ، و قوله (أجزم) بيان لشمول الداء للبدن كله وفساد الخلقة (٧٣) .

وفي الحديث النبوي ((نَهَى عَنْ كَسْبِ الزَّمَارَةِ)) ذهب ابن قتيبة إلى أن (الزَّمَارَةُ) هي (الرمازة) وهي الفاجرة ، وليس المرأة توميء بشفتيها ، أو بعينها من دون كسب . ففسر الحديث بناءً على بيانه للدليل اللغوي ، وقول أهل اللغة بأن الرمازة صفة من صفات الفاجرة ، ثم صار اسماً لها دون بقية النساء ، وهي التي توميء بعينها ، و حاجبها مع الكسب ، فهي الهلوك التي تتهالك على الفراش وعلى الرجل (٧٤) .

رابعاً : التقويم والحكم

إذا نظرنا إلى ما تقدم بامعان وروية ، وجدنا أنها مباديء تؤثر في شيء يجذب ابن قتيبة القاري إليه ، وهو التقويم ، فليس التقويم صدور مدعى خالٍ من الأدلة ، والبيان ، والتحليل ، والتفسير ، بل هو عمل منظم على وفق ما تقدم ، يهدف إلى إبراز قيمة الفهم وتعديله ، أو تصحيحه ، وعلى هذا فإن التقويم عند ابن قتيبة عمل إجرائي ، يبنى على الذكر ، والتحليل ، والتفسير ، وهو - التقويم - مرتبط أشد الارتباط بأهداف النقد ، ويمكن أن نستجلي عمل التقويم في طريقتين هما:

أ- تقويم كلام أبي عبيد والحكم عليه ، في الحديث النبوي (لا تُعَدُّ قَارِدُكُمْ) ذهب أبو عبيد إلى أن المراد من (الفاردة) هو الشاة الرائدة على الفريضة حتى تبلغ الفريضة الأخرى ، وهذا ما لم يقبله ابن قتيبة ، فقال: ((وقد تدبرت هذا التفسير فلم أر له وجهاً))^(٧٥) ، فقد قام بتقييم كلام أبي عبيد بقوله (لم أر وجهاً) فعمد إلى تحليل دليله وتفسيره ، وذكر الدليل المناسب للتوجيه الصائب ، فابن قتيبة يقدم التقويم على ما سبق ، بيد أنه تقديم يراد به تهيئة القارئ للقيام بعملية التقويم .

ب- تقويم دليل أبي عبيد والحكم عليه ، في الحديث النبوي ((مسجده كان مرَبِّدًا ليتيمين)) ذكر أبو عبيد أن المرَبِّد كل شيء حُبِسَ به الإبلُ ، ودليله قول الشاعر:

عَوَاصِي إِلَّا مَا جَعَلَتْ وَرَاءَهَا عَصَا مِرْبِدٍ تَغْشَى نُحُورًا وَ أَدْرُعَا^(٧٦)

ثم فسر (المرَبِّد) الواردة في الشاهد بـ(البيت) ، تجعل لتعرض الإبل وتمنعها من الخروج ، ولم يرتض ابن قتيبة هذا التوجيه ، فقال : ((لم يجعل الشاعر العصا مرَبِّدًا ، وإنما أراد عصا في المرَبِّد ، تردُّ الإبل إذا أرادت الخروج ، فأضاف العصا إلى المرَبِّد ، ولو انصرفت العصا لم يكن وراءها مَحْبَسٌ للإبل لم يسم ، وإن منعت الإبل ، مرَبِّدًا))^(٧٧) .

الخاتمة

في خاتمة مسيرة هذا البحث ، لم يبق لنا زيادة على ما تقدم إلا أن نحاول تلخيص أهم النتائج ، التي أفضت إليها هذه الدراسة ، والتي يمكن إيجازها بما يأتي :

- تظافرت الأسس التي اعتمدها ابن قتيبة، فكانت خير وسيلة لفهم الحديث ونقد تلقي شيخه أبي عبيد ، فقامت بمجموعها بدور التعاون والتفاعل في اختيار الفهم المناسب .

- كانت الأسس بناءً وطيداً في احتجاج ابن قتيبة، فلم تترك للمتلقي سبيلاً إلا الاذعان وقبول رأي المؤلف ، فقد شيدت بانتظام علمي لتوافق ضروب المعرفة اللازمة ، في الحديث الوارد في إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث .

- حقق ابن قتيبة بوسائله المعتمدة شروط الموضوعية لتكوين الآراء واختيار الفهم الواعي ، إذ قدم - باختياره أسسه القويمة - رسالة إعلامية بضرورة اختيار السلوك العلمي لتحقيقي الفهم الصحيح .
- كان للأسس التي اعتمدها ابن قتيبة الدور البارز في اختيار المعنى ، فامتلكت سلطة الإقناع في فهم غريب الحديث .
- كان المنهج المتبع ممارسة واعية للأسس التي بنى عليها ابن قتيبة معارفه في تلقي الحديث ، وإعادة إنتاج الفهم المناسب على وفق تلك الأسس .
- مارست الأبعاد الخمسة القواعد العامة في سير عمليات الكشف عن التوجيه الصحيح .
- لم يشتغل ابن قتيبة على وفق منهج مقرر سلفاً ، بل سار على خطى ضرورات الفهم الصحيح .
- لما كان الحديث ينتمي فعلياً الى الوجود اللغوي ، ألزم هذا الأمر ابن قتيبة على اختيار طريق اللغة منهجاً في الفهم .
- اختيار الأسس والطريق المناسب للفهم عند ابن قتيبة قد تم بشكل منتظم ، فحقق التلقي ، وأبرز قيمة الفهم وتعديله ، أو تصحيحه ، وهو المسمى بالتقويم .
- بُنيَ النقدُ في (إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث) على الذكر، والتحليل والتفسير ، وهي خطوات المنهج الإجرائي التي تحقق أسس النقد وأهدافه .
- شكلت الأسس المعتمدة أولى خطوات المنهج المتبع في سبر المعنى في غريب الحديث ، ما اقتضى أن يشكل الطرفان - الأسس والمنهج - السبيل الأمثل لتحقيق تلقي النص أو نقد تأقيه .
- برزت ظاهرة التوافق والتآلف بين الخطوات التي شكلت الطريق الموصل لفهم غريب الحديث ، فلم تنفرد إحداها بسلوك الانفصال ، بل حققت جميعها عنصر الاتصال فيما بينها في صفحات مدونة ابن قتيبة .

الهوامش

^(١) لسان العرب ، ابن منظور : ٤٢٥/٣ مادة(نقد) .

^(٢) المصدر نفسه والجزء والصفحة نفسهما .

^(٣) ينظر: الخطاب والنقد بين الوصاية و التواصل ، عبد الواحد علواني : ٨٥ (بحث منشور في مجلة الكلمة ، العدد الثاني والعشرون ، السنة السادسة ، مؤسسة الفلاح ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .

^(٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مجدي وهبة وكامل المهندس : ٤١٧ .

^(٥) لسان العرب : ٢٥٦/١٥ مادة(لقا) .

^(٦) ينظر : تهذيب اللغة ، الازهري : ٢٩٩/٩ مادة (لقي) .

^(٧) معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زينو : ٦٢ .

- (٨) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث ، ابن قتيبة : ٥ ، مقدمة المحقق .
- (٩) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ١٤/١ .
- (١٠) المصدر نفسه : ٧٨ ، وينظر : غريب الحديث ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي : ٢٠٨/٣ .
- (١١) ينظر : إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : ٧٨ .
- (١٢) غريب الحديث : ٢١١/٣ .
- (١٣) كتاب العين : ١٢٩/٢ .
- (١٤) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ١٢٨/٢ .
- (١٥) معجم مقاييس اللغة : ٢٩٩/٤ - ٣٠٠ .
- (١٦) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : ٧٨ .
- (١٧) المصدر نفسه : ٧٨ .
- (١٨) تهذيب اللغة : ٣٦٢/٢ (عرب) .
- (١٩) النهاية في غريب الحديث والاثر : ٢٠٠/٣ .
- (٢٠) للمزيد من الشواهد ينظر : إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : ٨١ الحديث ١٥ ، و ٨٤ الحديث ١٧ ، و ٨٨ الحديث ٢٠ ، و ٩١ الحديث ٢٣ ، و ١٠٣-١٠٤ الحديث ٣١ ، و ١٩٩ الحديث ٣٩ ، و ١٣٢ الحديث ٤٦ وغيرها .
- (٢١) ينظر : وظيفة الشعر عند النقاد العرب القدامى ، د. فضل الله : ١٥٣-١٦٠ (بحث منشور في مجلة التسامح ، المجلد الثالث ، العدد الحدي عشر ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) .
- (٢٢) ينظر : معجم مقاييس اللغة : ٢٢١/٣ .
- (٢٣) ينظر : إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : ٨١ .
- (٢٤) لم أجد نسبة لهذا الرجز ، وهومن شواهد ابن سيده في المخصص : ١١٣/٧ ، والزمخشري في الفائق في الحديث : ١٠٧/٢ و ابن منظور في لسان العرب : ٦٠/٣ ، ، والزبيدي في تاج العروس : ٣٥٣/٧ .
- (٢٥) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : ٨٢ .
- (٢٦) لم أجد للشاهد نسبة ، وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة : ٦/٧ ، والصاح : ٢٤٠٧/٦ ، و معجم مقاييس اللغة : ٣٩٢/٣ و ٣٥٥/٥ ، و مجمل اللغة : ٥٧٤ ، لسان العرب : ٤٧٩/١٤ (ضحا) .
- (٢٧) ينظر : إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : ٨٢ .
- (٢٨) المصدر نفسه : ٨٢ .
- (٢٩) المصدر نفسه : ٨٧ .
- (٣٠) ينظر : ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب : ١٧٧/١ ، ويروي البيت بـ (... واستوسقوا مالحا من كنعند جنفوا) .
- (٣١) هذا عجز بيت و صدره (وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِيًا) ينظر : ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرحه و قدم له الأستاذ علي حسن فاعور : ٨٣ .
- (٣٢) للمزيد ينظر : إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : ٥١-٥٢ حديث ٢ ، و ٦٠ - ٦١ حديث ٤ ، و ٦٣-٦٤ حديث ٥ ، و ٨٣-٨٤ حديث ١٦ ، و ١٣٤ حديث ٤٧ ، و ١٣٦ حديث ٤٨ ، و ١٤٠ حديث ٥٠ ، وغيرها .
- (٣٣) في أصول النحو العربي ، سعيد الأفغاني : ٢٨ .
- (٣٤) ينظر : معاني القران ، الفراء : ١٤ / ١ .
- (٣٥) ينظر : إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : ٥٥-٥٦ .
- (٣٦) ينظر : المصدر نفسه : ٥٨-٥٩ .
- (٣٧) ينظر : المصدر نفسه : ٩٦ .
- (٣٨) ينظر المصدر نفسه : ٩٧ .
- (٣٩) للمزيد ينظر : المصدر نفسه : ٥٩ الحديث ٤ ، و ١٢٦-١٢٧ الحديث ٤٣ ، و ١٣٨ الحديث ٤٨ ، و ١٣٨-١٣٩ الحديث ٤٩ وغيرها .
- (٤٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٠١ .
- (٤١) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٢ .
- (٤٢) ينظر : المصدر نفسه : ٧٤-٧٥ .

- (٤٣) للمزيد ينظر : المصدر نفسه : ٤٩-٥٠ الحديث (٤٣) ، ٧٠-٧١ الحديث ٨ ، و٧٩-٨٠ الحديث ١٤ ، و٨٢-٨٣ الحديث ١٦ ، و١١٧-١١٨ الحديث ٣٨ وغيرها .
- * اليزيدي شيخ أبي عبيد ، وهو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة (ت ٢٠٢ هـ) ، كان مقرئاً ونحوياً ولغوياً ، لقب باليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور الحميري ، له من المؤلفات ، النوادر في اللغة ، والمقصود والممدود ، والنقط والشكل ، والمختصر في النحو . لم يصلنا شيء من مؤلفاته . ينظر: أبو محمد اليزيدي ، حياته وأثره في علوم العربية ، رابية محمد حسن ربيع : ٦ و ٧ و ٢١ و ٢٣ و ٦٥ (رسالة ماجستير)
- (٤٤) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ٨٨ .
- (٤٥) ينظر : المصدر نفسه : ٦٨-٦٩ .
- (٤٦) للمزيد ينظر : المصدر نفسه : ٥٩-٦٠ الحديث ٤ ، و ٦٥-٦٦ الحديث ٦ ، و ٧٥-٧٦ الحديث ١١ ، و ٨٤-٨٥ الحديث ١٧ ، و ٨١-٨٢ الحديث ١٥ ، و ١٠٤-١٠٥ الحديث ٣٢ وغيرها .
- (٤٧) ينظر المصدر نفسه ٥٠-٥٢ .
- (٤٨) المصدر نفسه : ٥٣ وللمزيد ينظر : ٧٤ الحديث ١٠ ، و ٨٧-٨٨ الحديث ١٩ ، و ٩٢ الحديث ٢٣ ، و ١٢٠-١٢١ الحديث ٣٩ وغيرها .
- (٤٩) ينظر: لسان العرب: ٣٨٣/٢ مادة نهج .
- (٥٠) مناهج البحث العلمي ، عبد الرحمان بدوي : ٥٠ .
- (٥١) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ١٣٠ .
- (٥٢) للمزيد ينظر : المصدر نفسه : ١٢٦ الحديث ٤٣ ، و ١٣٢٢ الحديث ٤٦ ، و ١٣٦ الحديث ٤٨ ، و ١٤٠-١٤١ الحديث ٥٠ ، و ١٤٤ الحديث ٥٢ ، و ١٤٥ الحديث ٥٣ وغيرها .
- (٥٣) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ١٤٤ ، وللمزيد ينظر المصدر نفسه : ٤٩ الحديث (٥٣) ، و ٥١-٥٢ الحديث ٢ ، و ٥٦ الحديث ٣ ، و ٥٩ الحديث ٤ ، و ٦٣ الحديث ٥ وغيرها .
- (٥٤) ينظر : ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب القزويني : ٢٦ .
- (٥٥) ينظر : إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ١١٩ ، وللمزيد ينظر : المصدر نفسه: ٧٧ حديث ١٢ ، و ٧٩ حديث ١٤ ، و ٨١ حديث ١٥ ، و ٩٠ حديث ٢٢ ، و ٩١ حديث ٢٣ ، و ٩٢ حديث ٢٤ ، و ٩٣ حديث ٢٥ وغيرها .
- (٥٦) ينظر: المصدر نفسه : ١٠٣ .
- (٥٧) المصدر نفسه : ١٠٣-١٠٤ .
- (٥٨) للمزيد ينظر : المصدر نفسه: ١٠٨ الحديث ٣٤ ، و ١١٠ حديث ٣٥ ، و ١١١ حديث ٣٦ ، و ١١٨ حديث ٣٨ ، و ١٣٤ حديث ٤٧ ، و ١٤٢ حديث ٥١ وغيرها .
- (٥٩) تفسير الكشاف ، الزمخشري : ٣١١/١ .
- ** يشترك مصطلح (التحليل) مع مفاهيم متعددة ، منها الخطاب والتفسير ونحوهما ، ولكل منه معناه وأدواته ، بيد أن البحث اعتمد المعنى الذي ذكره لأنه المعنى العام المشترك بينهما .
- (٦٠) لسان العرب : ١٦٩/١١ مادة (حلل) .
- (٦١) الصحاح : ١٦٧٢/٤ مادة (حلل)
- (٦٢) تحليل النصوص ، المفهوم والضوابط ، حسين كنوان : ١٣٥ . (بحث منشور في مجلة التسامح ، المجلد الثالث ، العدد الحادي عشر ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)
- (٦٣) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ٧٠ .
- (٦٤) ينظر: المصدر نفسه : ٧٠-٧١ ، وللمزيد ينظر : ٧٤ الحديث ١٠ ، و ٨٢ الحديث ١٦ ، و ٩١ الحديث ٢٥ ، و ٩٨-٩٩ الحديث ٢٨ وغيرها .
- (٦٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٤-١٠٥ .
- (٦٦) المصدر نفسه : ١٠٨ ، وللمزيد ينظر المصدر نفسه : ١١٠ الحديث ٣٦ ، و ١١١ الحديث ٣٦ ، و ١٣٦-١٣٧ الحديث ٤٨ ، و ١٤١-١٤٢ الحديث ٥٠ ، و ١٤٣-١٤٤ الحديث ٥١ وغيرها .
- (٦٧) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ٩٤-٩٥ .
- (٦٨) ينظر المصدر نفسه : ١٢١ ، وللمزيد ينظر : ١٢٣-١٢٤ الحديث ٤١ ، و ١٢٦-١٢٧ الحديث ٤٣ ، و ١٣٠-١٣١ حديث ٤٥ ، و ١٣٦-١٣٧ حديث ٤٨ ، و ١٤٠-١٤١ حديث ٥٠ وغيرها .

- (٦٩) ينظر : لسان العرب : ٥٥/٥ مادة فسر .
 (٧٠) ينظر : إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ١٣٠- ١٣١ .
 (٧١) المصدر نفسه : ١٣٦ ، وللمزيد ينظر : ٧٢-٧٣ الحديث ٩ ، و٧٧-٧٨ الحديث ١٢ ، و٧٩-٨٠ الحديث ١٤ ، و١٤٠ الحديث ٥٠ وغيرها .
 (٧٢) ينظر: المصدر نفسه : ٧٩ .
 (٧٣) ينظر: المصدر نفسه : ٨٠ .
 (٧٤) ينظر : المصدر نفسه : ٥٩- ٦٠ ، وللمزيد ينظر : ٧٠-٧١ الحديث ١١ ، و٨١-٨٢ الحديث ١٥ ، و٨٣ الحديث ١٦ ، و٩٧ الحديث ٢٧ وغيرها .
 (٧٥) المصدر نفسه : ٨٩ .
 (٧٦) البيت لسويد بن كراع العكلي شاعر فارس مقدم من شعراء الدولة الأموية. وكان في آخر أيام جرير والفرزدق ، لم اجد له ديوانا ، وما وجدته جمعا لشعره في مجلة المورد للدكتور حاتم الضامن المجلد الثامن ، العدد الاول ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م . والبيت من ضمن الشعر المنشور في مجلة المورد ، العدد الاول ، المجلد الثامن : ١٥٥ .
 (٧٧) إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث: ٩٢-٩٣ ، وللمزيد ينظر : ١٠٨ الحديث ٣٣ ، و١٣٠ الحديث ١٤٠ الحديث ٥٠ ، و٧٧ الحديث ١٢ ، و٨١-٨٢ الحديث ١٤ وغيرها .

المصادر

مركز
الدراسات والبحوث
الاسلامية
ببيروت

- ١-إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري ، تحقيق عبد الله الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- ٢- الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط ٧ ، بيروت - لبنان، ١٩٨٦م .
- ٣- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن ابراهيم الأزهري (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الدار المصرية للتأليف ، د.ط ، د.ت .
- ٤- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٤ ، القاهرة ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م .
- ٥- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق : د.نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، ط ٣ ، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، د.ت .

٦- ديوان ذي الرمة شرح الخطيب التبريزي ، كتب مقدمته وهوامشه وفهرسه مجيد طراد ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

٧- ديوان زهير بن أبي سلمى ، شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٨- دليل الناقد الأدبي ، د.ميجان الرويلي و د.سعد البازعي ، المركز الثقافي العربي ، ط ٣ ، الدار البيضاء- المغرب ، ٢٠٠٢ م.

٩- غريب الحديث ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، تحقيق د.حسين محمد محمد شرف وعبد السلام محمد هارون ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، د.ط ، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

١٠- الفائق في غريب الحديث ، العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر ، د.ط ، بيروت - لبنان ، ١٤١٤ م - ١٩٩٣ م .

١١- في أصول النحو العربي ، سعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي ، د.ط ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٢- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تحقيق : د.مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي ، دار الشؤون الثقافية . منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، د.ط ، العراق ، ١٩٨٤ م.

١٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق وتعليق ودراسة : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، ط ١ ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

١٤- لسان العرب ، أبو الفضل جمال لدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، د.ط ، بيروت ، د.ت .

١٥- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

١٦- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، دار الكتب العلمية ، د.ط ، بيروت - لبنان ، د.ت .

١٧- معاني القرآن ، أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، د.ط ، د.ت .

١٨- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة وكامل المهندس ، مكتبة لبنان ، د.ط ، لبنان ، ١٩٨٤م .

١٩- معجم مصطلحات نقد الرواية ، د. لطيف زيتوني ، مكتبة لبنان ناشرون و دار النهار للنشر، ط ١ ، لبنان ، ٢٠٠٢م .

٢٠- مجمل اللغة ، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢١- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د.ط ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٢- مناهج البحث العلمي ، عبد الرحمان بدوي ، دار النهضة العربية ، د.ط ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

الرسائل

١- أبو محمد اليزيدي ، حياته وأثره في علوم العربية ، رابية محمد حسن ربيع ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

المجلات

١- مجلة التسامح ، المجلد الثالث ، العدد الحادي عشر ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٢- مجلة القسم العربي ، العدد الثامن عشر ، جامعة بنجاب ، لاهور ، باكستان ، ٢٠١١م .

٣- مجلة الكلمة ، العدد الثاني والعشرون ، السنة السادسة ، مؤسسة الفلاح ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٤- مجلة المورد ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، دار الحرية للطباعة ، بغداد
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.